

المجلة

بجدة أسبوعية للفكر والعلم والفن

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire

Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول

أحمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ - مابدين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠ في مصر والسودان

٨٠ في الأقطار العربية

١٠٠ في سائر الممالك الأخرى

١٢٠ في المراكب بالبريد السريع

١ عن المدة

الاربعونات

يتفق عليها مع الإدارة

المسدد ٤٨٢ « القاهرة في يوم الإثنين ١٧ رمضان سنة ١٣٦١ - الموافق ٢٨ سبتمبر سنة ١٩٤٢ » السنة العاشرة

من عجائب الناس

لعل ابن آدم هو المخلوق الوحيد الذي يرى الشيء الواحد بعينيه اللتين أبيض تارة وأسود أخرى على حسب الصبغ الذي يلونه به الهوى ؛ فقد يتحد الشيء في ذاته وصفاته ، ولكنه يختلف وأعجابه في نظره أو في رأيه ، فيكون حسناً وقبيحاً ، أو خيراً وشرّاً ، أو حلالاً وحراماً ، أو نافعاً وضاراً ، لا باعتبار حقيقة في نفسه ، ولكن باعتبار ما تقتضيه الحاجة أو الأثرة أو الرياء أو المحاباة . وبفضل هذه الميزة العجيبة في الإنسان تمددت مقاييسه ، وتضاربت أهواؤه ، وتناقضت أحكامه ، وتباينت عقائده ، وتفرقت سبله

ذلك كلام لا تكبير فيه ولا لبس فلا أحل ولا أحلل ، ويجبى أن أدع الحوادث تُحدث والأمثلة تُثّل

أذاع راديو (باري) منذ ليلتين أن فريقاً من الطلاب المنود نظاهروا في مجبى فاعترضتهم فئة من الشرط الإنجليز فتفرقوا في شوارع المدينة أبديد بعد أن أصيب نفر منهم بجروح . ثم عقب المذيع على هذا الخبر بأن الاعتداء على المتظاهرين بالضرب يتنافى المدنية ، ويحافى الخلق ، ويصم الذين ارتكبوه بالقسوة الوحشية والبربرية الأثيمة . وفي هذه الإذاعة نفسها أعلن هذا المذيع نفسه أن مليوناً من جنود المحور قد اقتحموا بالطلقات

الفهرس

صفحة

- ٩١٢ من عجائب الناس ... : أحمد حسن الزيات ...
- ٩١٥ « الحديث ذو شجون » :
مكة الأديب في الجهاد — الدكتور زكي مبارك ...
أدب العاشق — تنقعة سودانية
- ٩١٨ مقاضات الفتح العربي لمصر : الأستاذ السيد يعقوب بعسكر
- ٩٢٠ زواج الأديب ... : الدكتور زكي مبارك ...
- ٩٢١ نظام الضرائب في الإسلام : الأستاذ علي حسين الوردى
- ٩٢٤ البيئة العلمية ... : الأستاذ خليل السالم ...
- ٩٢٧ المصريون المحدثون : شمائلهم
ومعاداتهم ... : بقلم الأستاذ عدلى طاهر نور
- ٩٣٠ « أشطر صنية » : منذ
أن رحلت - العاصم في السجن
- العاصم يفكر في حياته
- رحلة طويلة ...
- ٩٣١ ذكرى الأستاذ الزنكلوني ... : الأستاذ (م) ...
- ٩٣١ من خليل مطران إلى علي طه : ...
- ٩٣٢ (١) حول نسخ الأحكام
(٢) في كتب الامتناع والمؤانسة : الأستاذ صلاح الدين شفيق

المرية ، فإذا كتب في التاريخ أو في الكيمياء كان مطلق الحرية في إنشائه . ذلك أحسن الفروض ، فإذا كان يعتقد أن الدين طعم الدنيا وشرك المال ، كان كذلك الصوفي الهرم الذي زعموا أنه كان يركب الترام كل صباح إلى ضريح الشافعي فكلما أقبل عليه (الكساري) يطلب أجر الركوب أدبر عنه وشغل لسانه بالذكر ويده بالتسبيح حتى ينصرف إلى غيره . ففي ذات يوم ألح المحصل على تناقل الشيخ وسأله عن (التذكرة) فلم يردداً من أن يدفع هذه المرة ويقول في هيئة المفجوء ولهجة الداهل : « معذرة يا بني ! فقد شغلت بالله عن كل شيء » .

كبير من الكبراء له في الصوم مذهب جديد : فهو يصوم الصوم (الصحي) الذي يفيد الجسد ولا يفيد الروح : يتماطلي كل ساعتين كوباً كبيراً من عصير العنب أو الليمون أو المانجو ، ثم يمكث عن التبغ في النهار وعن الخمر في الليل ، ويصر على أن تساقط أصابعه الثلاث جبات المسبحة منذ أذان العصر ، وأن يفطر على أشرطة رمضان وآكاله عند أذان المغرب . فإذا بلغه أن أحد مرءوسيه غفل عن آداب الصيام ، في النظر أو الكلام ، أخذه أخذاً شديداً (بتعليمات الوزارة)

أستاذ من أساتذة الأدب لا يحاضر إلا في الدين ولا يجادل إلا في الخلق ، له في الحرية الشخصية مذهب فضفاض يسحب أطرافه السابقة على كل معروف من الدين والخلق . ثم لا يعوزه أن يجد لكل رغبة من رغائب نفسه الشهوانة سنداً بما يسميه هو الدين والخلق . فثله كمثل ذلك النقيع الثقة الذي تبحر في القانون وتقصي في الإفتاء حتى لا تند عن ذهنه مسألة ، ولا تمزب عن براعته حيلة . فلما تولى أمور الناس وجد لكل مأزق من مأزق الضمير مخرجاً من مخرج الرأي لا يضيق عن أمر من الأمور في أي غرض من الأغراض !

هذه أمثلة من الواقع المشهود تؤيد شقاء الإنسانية بين المقل والمهوى . ولو طاولت القلم لردت عليك ما هو أعجب ؛ ولكن ... قالت الضفدع قولاً ردّدته الحكماء : في في ماء وهل ينطق من في فيه ماء ؟

محمّد الزيات

الثقيلة والطائرات المتقنعة والسيارات المدرعة منازل (ستالينجراد) على الررس وفيهم النساء والأطفال والشيوخ والمرضى ، فدكوا كل بناء ، وسحقوا كل حي ، وركبوا أشلاء القتلى في الحجلات والطرقات على صورة لم يرها الرايون ولم يروها الرايون . ثم أخذ هذا البوق البشري يهذي بفضل هذا النصر على المدنية ، ويثبته بعظيم أثره في مستقبل الإنسانية !

كان لكاتب من كبار المصلحين حصّة ما كولة في وقف أهلي ، فظل يكتب في وجوب حل هذا النوع من الوقف حتى نصب مداده ، ويخطب في جشع النظارة وإهمال الوزارة حتى جف ريقه . وتداول الناس مما كتب وخطب جملة من البراهين المألوفة والنصوص الصريحة والوقائع الثابتة لا تدع لوجود الوقف الأهلي مبرراً ولا للدفاع عنه حجة . فما هو إلا أن آلت النظارة على هذا الوقف إليه حتى بلغ لسانه فلم يخطب ، وكسر قلبه فلم يكتب ، وفرغ لاستغلال الوقف والاستيلاء برئعه فلم يقبل رقيقاً عليه ، ولم يقبل مستحقاً فيه ! ذكرت بهذا الكاتب المصلح ذلك الاشتراكي الفلّس الذي كان يرى الرأسمالية وبالأعلى المجتمع ، والرأسماليين كلاً على الناس . وكان يسوّغ في سبيل اشتراكيته الإرهاب والإضراب والمصادرة والقتل ، حتى ورت عن أحد أقربائه الأبعد قطعة من الأرض ، فنصب على كل جهة من جهاتها الأربع لوحة كتب عليها بالخط الرخيص : (ممنوع المرور) !

وكان خطيب من خطباء المساجد عليه سمات التقى والزهد لا ينفك يقرع آذان المصلين بالمعظات الزاجرة عن احتكار السلع وإفحاش الأسعار وإرهاق الناس في هذه السنين المجاف . فإذا قرغ من الوعظ وخرج من المسجد جلس في حانوته الصغير يسبح لله ويقسم لطالب السكر أو الزيت أو الرز أن دكانه من كل أولئك خلا . فإذا وجد الضعيف المضطر أعطاه بالسعر المضمّن والكيل المطفف بعض ما يطلب ! وهيئات أن تنفذ إليه عيون الحكومة من وراء الحجب الأربعة التي ضربها عليه من وظيفته وعمامته وحيته ومسبحة !

هذا الشيخ يحسب أن حدود الدين لا تتعدى حدود المسجد ، فإذا عاجل شؤون الدنيا عاجلها على النهج الذي سنّه الشيطان لأوليائه ؛ فهو كالتلميذ الذي يحسب أن قواعد النحو لا تتعدى (حصّة) اللغة

الأدباء قبل أن نعتهم زعماء ، فما ارتفعوا إلا بالفكر المشرق
والبيان الجليل

وحكاية ذلك الأسوار واقتحام الميادين وانتزاع النصر محتاج
إلى شرح :

فهل من الحق أن الأدب لا يدك أهواراً ولا يفتح ميادين ؟
إن الأدب يقضى عمره في جهاد ونضال وعراك مع الدنيا
والناس ، ومع الأوهام والأباطيل والأضاليل ، وما شرق
مشرق أو غرب مغرب في دعوة وطنية أو اجتماعية إلا على
هدى من وحى الأدب ؛ ولا استبسل جبان ، أو استقتل شجاع ،
إلا بتحريض من عبارة فاه بها شاعر أو كاتب أو خطيب

في أعقاب الحرب الماضية ظهر كتاب فرنسي اسمه :
La Barbarie All وهو كتاب أقيم على أساس القول بأن
الوحشية الألمانية ترجع إلى إخماء من شعراء الألمان ومفكرهم
في القرن التاسع عشر ، وأن السيوف تتلقى الوحي عن الأقلام
في تلك البلاد

وقبل هذه القولة الفرنسية في تحليل الوحشية الألمانية ، قال
أسلافنا منذ أزمان طوال : إن أيناك من شر عمر بن أبي ربيعة
نقلت قلب هرون الرشيد من مكان إلى مكان ، فصنع بالبرامكة
ما دونه التاريخ بإسهاب

وإلى الأدب العربي يرجع الفضل في تأريث البطولة العربية ،
وكذلك حفظ جميع الآداب في جميع الشعوب

حين تراور الرؤساء من الإنجليز والأمريكان بعد انتصار الحلفاء
في الحرب الماضية لم يجدوا عبارة تفصح عن الألفة بين الأمتين
أفضل من العبارة التي تقول بأن لغة شكسبير هي الرابطة الوثيقة
بين الإنجليز والأمريكان

فهل سمع أن شكسبير ذلك أسواراً واقتحم ميادين ؟
ومنذ أسبوع نقلت البرقيات أن المسيو هريو ردّ وسام
« اللجيون دونير » إلى المشير بيتان (١) — وكان تلقاء من
كليمنصو العظيم — لأن حكومة فيشي منحت هذا الوسام
لضابطين يحاربان في صفوف الألمان ، فعمّن تلقى هريو هذا
الوحي الرائع ، الوحي الذي يأبى على الضمير الفرنسي أن يستبقى
وساماً يهدى إلى من يحارب في صفوف الأعداء ، ولو أصبحوا
بحكم الضرورة حلفاء ؟

الحديث ذو شجون

للدكتور زكي مبارك

مكآة الأديب في الجهاد — أدب اللش — نعة سودانية

مآة الأديب في الجهاد

اقرح أحد النواب المحترمين إحياء ذكرى « شوق »
بإقامة تمثال له في أحد شوارع القاهرة ، وتلك التفاتة لطيفة
تدل على قيمة الشعر في أنفس بعض النواب

ولكن أديكاً فاضلاً تعقب هذا الاقتراح في جريدة (الدستور)
فقال : يجب أولاً إقامة تمثال لمحمد فريد ، وتمثال لمحمد عبده ،
وتمثال لقاسم أمين ، قبل أن يقام تمثال لأحمد شوق أو حافظ إبراهيم
ولا بأس بهذا الكلام ، ولكن الأديب الفاضل علله
فقال : نحن في عصر السيادة فيه للشجاعة والبأس ، والمبادأة
فيه للبطولة والأبطال ، لا للفن والجمال ، وكل مقتحم ميداناً ،
وداك سوراً ، ومنزع نصراً ، مقدم على من يجلس فوق رابية
آمنة ، يرسل من قيثارته ألحاناً مشجية

ومعنى هذا التحليل أن أمثال محمد عبده ومحمد فريد كانوا
جماعة من المجاهدين ، وأن أمثال أحمد شوق وحافظ إبراهيم
كانوا جماعة من المنين !!

ومن يعيش في مصر ير المعب ، وإلا فكيف يجوز القول بأن
صورة الشاعر هي صورة « من يجلس فوق رابية آمنة ، يرسل من
قيثارته ألحاناً مشجية » ؟ وكيف يجوز القول بأن الشعراء ليسوا
إلا جماعة يسبحون للفن والجمال ، ولا صلة لهم بالبطولة والأبطال ؟
إن هذا الناقد لا يعرف كيف يحيا الشعراء ، ولا يفهم من
الشعر إلا أنه غناء ، والأدب عنده متعة ذوقية يلهو بها الفارغون
من أهل المبت والمجون

فتى يعرف أهل مصر أن حامل القلم هو الوطني الأول ،
والمجاهد الأول ، وأن معاني البطولة تمتلج في صدره قبل
أن تمتلج في صدور القادة والزعماء ؟

وما أساس البطولة الحقيقية عند أمثال : محمد فريد ومحمد عبده
وقاسم أمين ؟

أساسها الفكر والبيان ، ويجب حتماً أن نضيف هؤلاء إلى

(١) المشير باللغة العربية هو المارشال باللغة الفرنسية

أدب المعاش

لا جدال في أن الأدب العربي الحديث قد سما سموًا عظيمًا في كثير من الفنون ، ولكنى مع ذلك أراه تخلف : تبجح التخلف في دعوة الناس إلى تدبير المعاش ، وأنا أقترح أن يكون عندنا أدب يسمى « أدب المعاش » وهو الأدب الذي يعلم الناس كيف يقتصدون ، وكيف يدخرون ، وكيف يواجهون مطالب الحياة في الشباب والشيب ، بيجوب سليمة من مرض الأفلاس ، فإذ يذل الرجال غير الفقر ، أعاذنا الله وأعاذ جميع الأحرار من رؤية وجهه البغيض

ولتوضيح هذا النقص في اتجاهاتنا الأدبية أسوق الفكاهتين الآتيتين : لقيني الشاعر حافظ إبراهيم يوماً فقال :

— هل رأيت ما صنع شوقي ؟

— وما ذا صنع شوقي ؟

— نظم قصيدة في « بنك مصر » مع أنه لو اختلف مع هذا البنك على مليم واحد لساقه إلى سباحة القضاء !

— ومعنى هذا أنك لا ترى أن قال في « البنوك » قصائد ؟

— القصائد لا قال إلا في الأزهار والرياحين

ولقيني الشاعر عباس العقاد يوماً فقال :

— قد نفيناك عن فردوس الأدب

— وما سبب هذا النفي ، يا حضرة الأستاذ ؟

— لأنك بنيت بيتاً في مصر الجديدة ، والأدب لا يعرف

مثل هذا الثراء

وقد اعتذرت للأستاذ العقاد بعبارة لطيفة ، عبارة تقول بأن شهرتي بالأدب هددت سمعتي المالية ، فكان من واجبي أن أبني بيتاً ولو بالتقسيم ، لتحسن سمعتي في سنتري

والحق أن أدباءنا قد انصرفوا عن تعليم أنفسهم وتعليم قرائهم فكرة المعاش ، ولو شئت لقلت إنهم يتباهون بالتبديد لما يملكون .

وهذا خطرٌ يجب التحذير من عواقبه السود ، وأنا أنبه نفسي وأنبه تلاميذي وقرائي ، فلا تسمع ولا تسمعوا ، ولعل فيهم من يبي كلامي بأكثر مما أعي كلامي

لا يباب على الأديب أن يقص بعض وقائمه النرامية ، فند عهد امرئ القيس إلى اليوم والشمراء يتباهون بحوادث الضم والعناق والوصال ، والأمم كذلك عند شمراء الأمم الأجنبية ، ولكن يباب على الأديب أن يقص بعض مسالكه في تدبير

هذه الثقافة أدبية لا سياسية ، والأدب يوحى معاني تنفر منها السياسة ، بحيث يجوز الحكم بأن الأدباء أشجع من السياسيين ، وما مدح سعد زغلول بأفضل من النص على أنه كان خطيباً وطنياً لا سياسياً ، كما قال الأستاذ كامل بك سليم

الثقافة المسيو هريو الثقافة أديب ، وكان هريو في مطلع حياته أستاذ الأدب الفرنسي بجامعة ليون ، وكان يباب عليه الإمراف في شرح أصول النزل والتشبيب ، فلم يكن يرتاد محاضراته بجامعة ليون غير عرائس ليون

ثم تحولت المواطف الوجدانية عند المسيو هريو إلى عواطف وطنية ، وهل كانت خطبه في مجلس النواب الفرنسي إلا روائع من الأدب المضمخ بمببر الروح ؟

ولم يقف الأدب بالمسيو هريو عند الوطنية المحلية ، بل سما به إلى رعاية اللغة الفرنسية في البلاد الأجنبية ، قرأس جمعية المسيو لايبك رياسة حقيقية لا صورية ، وأمدّها بما استطاع من الوقت والمال عتب عليه المسيو ينار في المؤتمر الذي عُقد في يولييه سنة ١٩٣٣ خلف الوعد بحضور افتتاح اللبسيه فرانسيه في حلب ، فاعتذر بأسلوب لن أنسى وقعه في نفسي ، اعتذر بأنه يبيت في القطار ثلاث ليال من كل أسبوع ، ثم أعلن استعدادّه لدفع النفقات التي توجهها الدعوة لنشر اللغة الفرنسية في البلاد الأجنبية فهل تصدر هذه الأريحية إلا عن أديب ؟

وفي ذلك اليوم دعوته لزيارة القاهرة فقال في حماسة : سفلتي هنالك يا صديقي

وقد برّ بالوعد فخر لافتاح اللبسيه فرانسيه بمصر الجديدة في سنة ١٩٣٨ ، ولكنى ما رأيته ولا رأي ، فقد كنت في بغداد ، عليها أطيب التحيات وخلاصة القول أن الأدب عماد الوطنية ، ولا قيمة لوطن ليس فيه أدباء

وإذا تخذلق متخذلق فادعي أن الأدباء لا يحمنون غير التفريد فوق أفنان الجمال ، أجنبنا قائلين بمزة وخيلاء :

إن الجمال هو أعظم نعم الله في هذا الوجود ، ولا يعيب التفنى بالجمال غير مرتضى الأذواق والقلوب ... الأم العظيمة هي التي تتفنى بالجمال ، كما يصنع الإنجليز والألمان ، وكما صنع العرب في شباب الزمان ... فمن بدا له أن يفض من شمرائنا لأنهم يتحدثون عن الجمال ، فليبادر باستشارة أحد الأطباء

قصيدة خفيفة الروح ، حن فيها إلى أيامه بمصر فقال :

ولو كان لي عمٌ ما في غدٍ
عدتني عن طيب ذاك الثواء
فودعتها أمس لا عن قلمي
إلى بلدٍ عشت فيه غريباً
أقيم بها من صدور المطي
لملى أصيب بتلك البطاح
فله كم جئت الحادثات
رعى الله مصرَ فكم للأدب
وأجيب بأيامها الدهابات
قضينا بها غفلات الشباب
تولت سراعاً فياليتهما
ويا قبة الخير لا تمسدي
ويا برق زرها بوطف الغمام
وإن تبخلي إن لي مقلة
بني مصر حياً كم ذو الجلال
وأسدي بإحسانه منماً
بكم غدت اليوم أم اللغات
تحلتم بمصرَ وبالشرقين
أجل وشأتم بسحر البيان
بيان هو البدر في تمه
وكالورد يعبث مطولة
بلونا الكرام فكأنوا البناء
فأراي قراء « الرسالة » في هذا الكلام النفيس ؟ ما رأيهم
في شاعر سوداني يحن إلى مصر هذا الحنين ؟ وما جزاؤه على
هذا التلطف النبيل ؟

نحن لا نملك الجزاء على مثل هذا الوداد ، فهو فوق الجزاء ،
ويكفي أن نقول إنه شاعر من السودان ، السودان المصري ،
أعزاه الله ورعا وحماه من جميع الأسواء

وداد مصر للسودان وداد صحيح ، فليعرف السودانيون أننا
لا نقبل أن يكونوا أوفى منا بأي حال ، وسنعارض هذه القصيدة
بقصائد ، وسنزيهم أن مصر تجزيهم صدقاً بصدق ، وإخلاصاً بإخلاص

(١) الريح والصفية مادن لبادة السكايش بالسودان

المعاش وما وقع من ذلك لم يقابل بغير السخرية والاستهزاء

وأخرج على هذا التقليد فأقول : إني جربت منذ أعوام على
الادخار في حدود الاعتدال ، فلا أحرم نفسي ولا أحرم أبنائي
نعمة العيش المقبول ، ولكني لا أسمح لنفسي ولا لأبنائي بتبديد
ما يسوق الله من الرزق الحلال

وعند اشتغالي بالتدريس كنت أسأل تلاميذي عما يدخرون
ولم يفتني أن ألقى درساً في الادخار على تلاميذي في بغداد ، راجياً
أن يلقوه على تلاميذهم في جميع أرجاء العراق

ومنتى اليوم لا تسع لأمثال هذه الدروس ، ومع ذلك يغلبني
حب الخير فأسأل المدرسين الذين أنشرف بتوجيههم إلى المناهج
المصححة في التدريس ، أسألهم عما يدخرون ، لأطمئن إلى
صلاحيتهم لمهنة التعليم ؛ فالعلم الحق في نظري هو الذي يروض نفسه
ويروض تلاميذه على تدبير المعاش . ولا يمكن لمدرس يبدد ممرته
في الأسبوع الأول من الشهر أن يجد عقله في الباقي من الأسابيع
وتدبير المال في الحدود المعقولة يشهد بالقدره على ضبط
النفس ، وضبط النفس هو أوثق صور الأخلاق ، وما يجوز
لمبذر أن يتوهم أنه يصلح لشيء من جلائل الأعمال

أكتب هذا وأنا أعرف أن في بني آدم من يطيب له أن
يتمنى بالشح والبخل ، لأنهم ألغوا وصف المدخرين بالشح والبخل ؛
ولأن الشعر القديم صور لهم التبذير بصورة السخاء مع أن أكثر
المدائح كانت تعائم أريد بها انتهاب ما يملك الخلفاء والملوك
ومهما نهيتكم عن الإسراف فلن أنهاكم عن البر بالفقراء
والمساكين . ولي هنا غاية تجارية : فقد عرفت بالتجربة أن الله
يعوض ما تنفقه على العوزين أضغافاً مضاعفة ، ومن الواجب
أن نستغل كرم الله أجمل استغلال في حدود ما نطيق

وأنا بعد هذا أرجو من يؤلفون كتب الطائفة لتلاميذ
المدارس أن يكثرُوا من الحث على الادخار ، ليساعدوا على إنشاء
جيل جديد ، جيل متمسك لا يتباهى بأبناؤه بالسرف والتبديد ،
وإنما يتباهون بالبر والإفضال

نظمه سوزانية

كان من توفيق الله أن تلتفت إلى الأدب في السودان بعض
الانتفات ، فيه أتاحت فرصة للتعرف إلى ما هنالك من روائع
لو نُشرت لبهرت شعراء مصر والشام والعراق
أقول هذا وأمامي قصيدة للشاعر محمد سعيد العباسي ،

مفاوضات الفتح العربي لمصر

للأستاذ السيد يعقوب بكر

(تة)

(ح) مفاوضات ثالثة

يحكي لنا الواقدي (ص ٢٥ - ٢٨) أن أرمnose ابنة المقوقس كانت في طريقها إلى قيسارية لتُزفَّ إلى فلسطين (يقصد قسطنطين) بن هرقل، فلما علمت أن قيسارية قد حاصرها العرب، عادت إلى مصر بما كان معها من الخدم والمال، فإ وصلت إلى بليس، حتى جاءت جيوش عمرو وحاصرتها. ثم يقول الواقدي: إن العرب اقتحموا المدينة وأسروا أرمnose، ولكن عمراً أرسلها إلى أبيها المقوقس، اعترافاً منه بحسن صنيعه (أي صنيع المقوقس)، حين أنه منذ سنين عدة رسالة النبي صلى الله عليه وسلم، يحملها إليه. طاب بن أبي بلتعة. أرسل عمرو أرمnose إلى أبيها مع قيس ابن سعد، فيصل هذا ويدور بينه وبين أبيها حديث طويل يسجله لنا الواقدي (ص ٢٨ - ٢٩). ونحن نعتينا هنا الجزء الأخير من هذا الحديث (ص ٢٩): «فقال المقوقس لقيس ابن سعد: يا أبا العرب، إرجع إلى أصحابك وأخبرهم بما سمعت وبما رأيت، وانظر فيما يستقر عندكم وبينكم؟ فقال قيس:

أبيها الأرواح الشوارد بأعلى النيل، أيها الحافظون لأعباد الإسلام بالوادي السحيق، هل تعرفون مكاتكم في أنفس المصريين؟ لذلك حديث وأحاديث، فانتظروا قليلاً، فسأقص من أخباركم ما تجهلون

أيها الشاعر الذي حيّا مصر، حيّاك الله وحيّاك ثم حيّاك، فقد طوّقت جيد مصر بقلائد صيغت من حبات القلوب أهنأ شعراً أم سحر؟

هو فوق الشعر وفوق السحر، هو إلهام جادت فطرة كريمة الأصل، في بلاد أبنائها أصلاء

وإلى الأستاذ عبد العزيز عبد المجيد تحيتي وثنائى، فهو الذى حمل إلى هذا القصيد، كما يحمل النسيم رسائل الحبوب إلى الحبيب
نكى بهادك

أيها الملك، لا بد لنا منك، ولا ينبغيكم منا إلا الإسلام أو أداء الجزية أو القتال. فقال المقوقس: أنا أعرض ذلك عليهم، وأعلم أنهم لا يجيبون، لأن قلوبهم قاسية من أكل الحرام»

فهل نعد ذلك الحديث مفاوضة؟ لا شك في ذلك. ولكننا نعتقد اعتقاداً جازماً أن هذه المفاوضة لم تكن، وذلك لسببين: الأول أن قصة أرمnose نفسها موضوعة؛ فالأستاذ بئر يقول فيها (ت ٣ ص ١٩١): «ولا حاجة بي إلى إضاعة الوقت في تفنيد هذه القصة، فإن مجرد العلم بأن المقوقس كان بطريق الإسكندرية كاف لدحضها... ويجدر بنا هنا أن نذكر أن أبا صالح قال: إن «أرمnose» هي الإسم المصرية القديم لمدينة أرمنت (ص ٢٧٩). وقد ذكر ابن عبد الحكم بشير دقة أنها امرأة المقوقس، وذكر كرمًا كان لها أغرقته فصار منه بحيرة صربوط. وإنه مما يؤسف له أن هذه القصص التي يحملها خيال ألف ليلة وليلة مما يجب علينا إبعاده من التاريخ»؛ والثاني أن المقوقس لم يكن هو الذى تسلم رسالة النبي عليه الصلاة والسلام وإنما الذى تسلمها هو «جرج» الذى سمي «بالمقوقس» في (الرسالة) خطأ، وهو حاكم الإسكندرية ونائب الملك في مصر (بئر ص ١٢٥)

(د) مفاوضة رابعة

يحكي لنا الواقدي (ص ٣٥ - ٣٩) ما فعله العرب الذين كانوا سائرين لنصرة عمرو - مع العرب المنتصرة الذين كانوا سائرين لنصرة أرسطوليس وكيف أن أرسطوليس هذا استهدف لمكيدتين: مكيدة عمه أرجانوس الذى أدرك مقتل أخيه على يداينه (أي ابن أخيه)، ومكيدة العرب المسلمين الذين انبثت طائفة منهم في معسكره متظاهرة بأنها جماعة العرب المنتصرة الذين جاءوا لنصرته؛ ثم كيف هُزم بسبب هاتين المكيدتين أمام الحصن وفر إلى الإسكندرية. وبعد ذلك يقول الواقدي (ص ٣٩): «قال ابن إسحق) حدثني من أتق به أنه قُتل في تلك الليلة من عسكر القبط خمسة آلاف، وغنم المسلمون أنقاهم وما كان فيها من الأموال. فلما أقبل الصباح اجتمع خالد بالسليمان وسلم بعضهم على بعض وهنؤهم بالسلامة، ودخلوا مصر وملكوا ديارها وأحاطوا بقصر الشمع. فأشرف عليهم أرجانوس بن راعيل أخو المقوقس، وقال لهم: يا فتيان العرب، اعلموا أن الله قد أمدكم بالنصر، وقد فعلت في حقكم كذا وكذا، ولو لا جيلتي على ابن أخي

وخلقوها ظهرياً ؛ ثم السبي إلى لقاء الله تعالى والاستشهاد في سبيله والظفر بجنته ونعيم آخرته

وكان عبادة بن الصامت وأصحابه لا يجدون ما يصلح أساساً للمفاوضة بينهم وبين المقوقس وأصحابه غير هذه الثلاث الخصال : إما الإسلام وإما الجزية وإما القتال . ذلك لأنها الأساس الوحيد الذي يرضى به المسلم المعمور القلب بالإيمان الخالص الضمير من أعراض الدنيا الموطن النفس على الاستشهاد

أما المقوقس فكان في أول الأمر تسيطر عليه زعتان : الأولى هي خوف العرب وخشيتهم . والثانية هي الحرص على سلطان هرقل من أن يزول عن مصر . ولذلك وجدناه يصطنع الحيلة لصرف هؤلاء العرب عن البلاد ؛ فيأخذ في تخويف عبادة وصحبه من جموع الروم التي تتجمع للقائهم وتوشك أن تنقض عليهم فلا يستطيعون لها رداً ، ويأخذ في إظهار شفقتهم على هؤلاء العرب الذين يقاسون شظف العيش وضيق الحياة ، ثم يأخذ أخيراً يقول : « ونحن تطيب أنفسنا أن نصالحكم على أن نفرض لكل رجل منكم دينارين دينارين ولا ميركم مائة دينار وتخليفتكم ألف دينار »

ولكن عند ما يدرك أن العرب قوم ليسوا كالأنعام وأناس ليسوا كالأناسي ، وأنهم قد طلقوا الدنيا فلا يرضيهم منها إلا شظف العيش وضيق الحياة ، وأنهم يتمنون لقاء الروم الذين يوشكون أن ينقضوا عليهم ليظفروا بالشهادة إن غلبوا أو ليُصلحوا منار الإسلام إن غلبوا ، عند ما يدرك ذلك تغلب عليه نزعة الخوف والهبة ، وينصح لأصحابه أن يسلموا البلاد للعرب ويدفعوا الجزية ولكن أصحاب المقوقس كانوا قوماً لا يرضون الخروج من دين ابن مريم إلى دين لا يعرفونه ، ولا تطيب نفوسهم بأن يذلوا ويهونوا ، ولا يرون إلا القتال سبيلاً لهم . لذلك رفضوا نصيح المقوقس وعادوا إلى القتال

هذه هي الروح المسيطرة على الطرفين المتفاوضين . ولكننا لا نحب أن نختم البحث قبل أن نقول إنها الروح المسيطرة على العرب والروم ؛ فقد كان المقوقس رومياً (بثر ، الملحقان ٧٣ من كتابه) ، وكان أصحابه روماً . أما القبط فلم يكن لهم اشتراك في سياسة البلاد ومفاوضة الغزاة ، فقد كان المقوقس (قيرس) لا يزال على عهده المدوالاً كبيراً لمذهب القبط (بثر من ٢٢٠ ، ٢٢١)

البسم يعقوب بك

(تم البحث)

لما انهزم منكم ، وقد ظفرتم الآن ، ونحن نسلم إليكم على شرط أنكم لا تتعرضون لنا ولا تمدون أيديكم لنا بسوء ، ومن أراد منا أن يبيث على دينه يؤدي الجزية ، ومن أراد أن يتبعكم يتبعكم . فقال له معاذ بن جبل : قد نصرنا الله على الكفار بصدق نياتنا وصالح أعمالنا واتباعنا للحق ، وإنا ما قلنا قولاً إلا وفيناه ، ولا استعملنا الغدر ولا المكر ، وأنتم لكم الأمان على أنفسكم وأموالكم وحرمةكم وأولادكم ، ومن بقى منكم على دينه فلن نكرهه ومن اتبع ديننا فله ما لنا وعليه ما علينا . فلما سمع أرجانوس ذلك نزل إليهم بالمفاتيح ، فأمنوه وأمنوا من كان معه في القصر ، وجمعوا أكبر مصر ومشايخها ... »

فهل نعد ذلك مفاوضة ؟ لا شك في ذلك . ولكن القصة كلها من أولها إلى آخرها موضوعة ليست فيها إثارة من صواب فقد قلنا من قبل إن المقوقس لم يمت في ذلك الوقت ، وإن اسم أرسطوليس لم يرد في غير كتاب الواقدي ؛ ونقول الآن إن اسم أرجانوس لم يجد كذا عند غير الواقدي . وليست بنا حاجة لتنفيذ هذه المفاوضة إلى القول بأن قصة العرب المنتصرة موضوعة وإننا لم نجد في غير كتاب الواقدي .

خلاصة القسم الأول من البحث أنه لم يصح عندنا إلا وقوع مفاوضات : الأولى عند بليس بين عمرو وجماعة عليها أحد الأساقفة ، ولم يرد إلينا نص ما دار في هذه المفاوضة . والثانية في جزيرة الروضة أثناء حصار حصن بابليون بين المقوقس وعبادة ابن الصامت ، وقد ورد إلينا ما يقول مؤرخو العرب إنه دار في هذه المفاوضة ، ولكننا لا نظن أن الذي نقله إلينا هؤلاء هو ما دار في هذه المفاوضة بالضبط ، وإن كنا لا نشك في أنه لا يختلف عنه من حيث الروح المسيطرة على الطرفين المتفاوضين فلنشرع إذن في القسم الثاني من البحث في تلمس هذه الروح في ما نقله إلينا مؤرخو العرب وتنشيمها منه

القسم الثاني

كان عبادة بن الصامت وأصحابه تسيطر عليهم تلك الروح التي كانت تسيطر على العرب جميعهم في ذلك الوقت : الانصراف عن الدنيا وأعراضها وملذاتها ، تلك الدنيا التي طلقوها ونبذوها

زواج الأدباء ... (*)

للمنفور له الأستاذ مصطفى صادق الرافعي

ولكنك واحد منهم من ينتحل العبقرية ، ويقلد الشاعر
الفعل والعبقرى الكريم . وهذا شخص مضحك فإن الملك
لا يكون بالتمثيل على خشبة المسرح . أما الشاعر الحق والعبقرى
الصحيح ، فكلاهما واحد من ثلاثة :

الأول — أن يكون من مؤنثى الرجال ، قد خلق كذلك ،
أو عرّضت له آفة تنقص الفحولة فيه أو تحققها محققاً ... وهذا
معه عذره البين

والثاني — أن يكون رجلاً قد طفت فيه الحياة طفانيها
المصبي الشديد المحتاج ، ثم يكون الفن طاغياً فيه طفانيه الخيالي
المنيف التمرد — وهذا لا يصلح زواجاً ولا تصلح الزوجة له ؛
فإنه إنما يريد المرأة المغلّة ، كأنها ضيعة من الفن الحى تُفعل
عليه من ريمها وغمراتها ... وقد أبى الشيطان لعنه الله أن تكون
المرأة المغلّة في الفن إلا امرأة محرّمة ... ومتى كان الشيطان
في الأمر استطاع أن يجعل لكل امرأة فناً على حدة ... !

ومن ههنا فسوق الكتاب والكثرة من العباقرة . وهذا
سر تعزيبهم وانصرافهم عن الزواج أو انصراف الزواج عنهم .
وهؤلاء بركة على الفن ، ولكنهم بلاد على الدين ، وعلى الفضيلة ،
وعلى النسل ، وعلى الإنسانية كلها ... ومن سخرية الحياة بهم
أن يكون العبقرى العظيم فيهم هو من ناحية أخرى الحيوان
العظيم ... ! وليس إبليس مغفلاً ولا أحمق فيتخذ له أدوات من
المساجد والكنائس ، ويشغل ببيع السبّح والتعاويد للمصلين ،
بل هو كما يتخذ المرأة من المومسات في موضعها ... يتخذ الرجل
من أولئك في موضعه أيضاً . وهذا شأن ظاهر

أما الثالث — ففي رأبي أنه خير الأزواج جميعاً — ولن تجد
المرأة خيراً منه وهو العبقرى إذا كان تام الفحولة ، وكان ذا دين
يسمكه ضمير يردعه ، فهذا يكون الحيوان الذى فيه قيده ،
ويكون شدوده كالليل الممتاز من ليالى الشهر يأتى ظلامه وفيه البدر
نعم إن هذا العبقرى قد يخسر أشياء من وسائل الفن ،
ولكنه مستفيض عنها بغياله ، ويشعر بها محروماً أكثر مما
لو نالها . ثم إن الفن ليس في جميع أدواته وأغراضه تهيئة
للحياة ولا تفككا وخلاعة ورقاعة

هناك ما هو أسمى من كل أعمال العبقرى ... هو إيجاد فضيلة

عبقرية ... !

بصطفى صادق الرافعي

... أما احتراف الأدب ، والكتابة في الصحف ، ومعالجة
الشعر ، فهذه في الشرق ضروب من الفقر — كما هي ضروب
من الحرفة — غير أنه فقر عاقل مميز يذهب بنفسه إلى السمو ،
ويتزع إلى الحق ، ويستكشف أن ينحط إلى منزلة الفقر العاوى
الجاهل ... !

فالحوذى ، والكناس ، والتسول ، وأمثالهم من هؤلاء الذين
يضطربون في معاشهم اضطراب الكرة الأرضية ، يقطعون كل
أربع وعشرين ساعة دورة حول أنفسهم ... هؤلاء يتزوجون
إذ لا يتورعون أن يظلموا المرأة ، وأن يزيدوها من قهرم فقراً ،
ومن قلمهم قلة ؛ ثم هم لا يبالون حاجتها من الحياة ، ولكن
حاجتهم منها هي ...

فالمرأة عندهم وظيفة حياة طبيعية لا يشترط فيها إلا شرط
الفرجة والمادة الاجتماعية . وفي طبقاتها في النساء من لا يصلحن
إلا لهم ؛ وقد أعدتهن رحمة الله إعداداً طبيعياً ، وأمدتهن بنفوس
صابرة قوية ... فها أن تعمل وترضى وتنقاد
إذ الرجل عندهن هو الجواد الأخير في عربة الحياة ...
ومتى فرشت دار الفقير بحصير فهذا هو بساطها وسجادها الفاخر !

يبد أن الشاعر والأديب وكاتب الصحف لا يريدون على
قهرم إلا البساط والسجاد الفاخر والحشايا ... !
فهؤلاء قهرم هو الفقر ، ما دام لأنفسهم ، فإن اتصل بالمرأة
التي تصلح زوجة لهم — أو تكون قريبة من أن تصلح —
لم يكن قهرماً خصب ، بل فقراً وظلماً وبلاء إنسانياً أسود ...
ومن ثم لا يتزوجون . وهذه ناحية من العدل في ذلك الفقر
العاقل المميز الذى يحترف الأدب والشعر والفلسفة والكتابة
في الصحف ... فليس هنا طبيعة عبقرية ولا شعر ، وإنما ذاك
عمل النفس الطيبة لا غير ... !

(*) أرسل إلينا هذه القطعة الأدب نهران أحد مكبرية ولم يذكر
في رسالته من أين قلها

من وثبات العقيدة

٥ - نظام الضرائب في الاسلام

للأستاذ علي حسين الوردى

فهرج الأرض وهزج الرورس

اختلف علماء المالية حول ضريبة الأرض ، ففهم من استحسن فرض المبلغ المين على الوحدة من مساحة الأرض ليؤخذ من غير زيادة أو نقصان عاماً بعد عام

يقول أنصار هذا الرأي بأن تسمح الأراضي - في أول الأمر - مسجاً عادلاً متقناً ، ثم تصنف بعد ذلك على أنواع حسب خصوبة التربة ، أو طريقة سقيها ونوع الزرع فيها ؛ ثم توضع الضريبة على كل نوع من هذه الأنواع ، فيكون مقدار الضريبة كبيراً أو صغيراً تبعاً لما اعتادت الأرض أن تعطى من ريع ضخم أو ريع ضئيل

ومن العلماء من يخالف هذا الرأي كل المخالفة ويدل بالحجج على بطلانه أو المصرة التي تنتج عن اتباعه

ومن رأى هؤلاء ألا ينظر إلى مساحة الأرض بشئ من الاهتمام ، إنما الواجب - على قولهم - هو أن تؤخذ الضريبة نسبةً محدودة من إنتاج الأرض كل سنة

ولهم بهذا يفتنون الرأي الأول ، إذ يرون من الظلم أن يفرض المقدار الثابت على جريب الأرض سنة بعد سنة ، بينما نجد الزراعة لا تنتج مقداراً ثابتاً على توالى السنين ؛ فقد يأتي المحل على أرض في موسم ، ثم يأتي جياة الحكومة - وفيهم الناشمون والطامعون - ليأخذوا نفس المبلغ الذي كانوا يأخذونه في أيام الرخاء . أو قد يأتي - على العكس - عهد الخير والإنتاج الوفير ، ثم لا تستطيع الحكومة أن تنجي منه مبلغاً كبيراً ، فهي تنجي المبلغ المين على جريب الأرض ، سواء أ كان الإنتاج في تلك السنة قليلاً أم كثيراً

وما دامت الزراعة تتبع في إنتاجها تقلبات الطبيعة من

رياح وحرارة وأموا ، فليس من العدل إذن أن تفرض الضريبة ثابتةً متساويةً في جميع السنين

أما أرباب الرأي الأول فهم لا يردون هذا الاعتراض القوي ، وكأنهم يتفرون بصحته ضمناً ، أو لعلهم لا يستطيعون له ردّاً ؛ ولكنهم مع ذلك يقولون إن الضريبة الثابتة لها من المحاسن ما يوازن تلك السيئة أو ينيف عليها ؛ خصوصاً إذا كانت الأرض منتظمة الخصوبة تابعة لنظام محكم من الري أو عناية مستمرة من الحكومة ، إذ يكون الإنتاج آنئذ متناسق المقدار في أغلب السنين ومن حسنات الضريبة الثابتة ، كما يقولون ، أنها تشجع

الإنتاج ، وتحرض أصحاب الأراضي على الزراعة فهم يعتقدون أن بعض أصحاب الأراضي من الأغنياء قد يتقاعدون عن زراعة أرضهم حباً للراحة أو ضيقاً من الضريبة إذا كانت الضريبة مفروضة على الإنتاج . وقد يجرؤ كذلك بعض من يملكون الأراضي في المدن وضواحيها ، فيتركونها بوراً سنوات عديدة ، احتكاراً لها وانتظاراً للأسعار العالية فيها . أما إذا وضعت الضريبة على مساحة الأرض ، سواء زرعت أم لم تزرع ، فسيضطر أولئك المالكون المترفون إلى عمارتها أو بيعها ، هرباً من دفع الضريبة كل عام عبثاً ، وبذلك يزداد إنتاج الأمة وتقدم اقتصادياتنا تقدماً مبيناً

هذه خلاصة ما قام حول ضريبة الأرض من جدال . وقد يستغرب القارى إذا علم أن هذا الجدال كان له مثيل في عهود الإسلام الأولى ، ولعله سيمجب حين يري أغلب البراهين التي يدلي بها علماء اليوم في تأييد كل من ذينك الرأيين ، قد سبق ذكرها في كتب فقهاءنا الأقدمين رضى الله عنهم

ولهذه المسألة في الإسلام قصة شيقة نلخصها فيما يلي : عند ما فتح المسلمون أرض العراق جمع عمر لجنة من أولى الرأي ، منهم على بن أبي طالب ، وعثمان ، وطلحة ... للتشاور في أمر الأراضي المفتوحة

وقد قرّ الرأي أخيراً على مسح الأرض . فأرسل عمر عثمان ابن حنيف لمساحة أرض الفرات ، وحذيفة بن اليمان لمساحة جوخي فيها وراء دجلة

فاحش لا يطيب السلطان نفساً بترك ما يستفضل من أهل الخراج من ذلك . والرخص والنلاء بيد الله تعالى لا يقومان على أمر واحد . وكذلك وظيفة الدرام مع أشياء كثيرة تدخل في ذلك تفسيرها بطول ... »

« ورأيت أبق الله أمير المؤمنين ، أن يقام من عمل الحنطة والشعير من أهل السواد جميعاً على خمسين للسيح منه ؛ وأما الدوالى فعلى خمس ونصف ، وأما النخل والكرم والرطاب والبساتين فعلى الثلث ، وأما غلال الصيف فعلى الربع ؛ ولا يؤخذ بالخرص في شيء من ذلك ؛ وإنما تكون المقاسمات في الثمرة عندما يباع من التجار ، أو يقوم ذلك قيمة عادلة ، ثم يؤخذ منهم ما يلزمهم فيه ^(١) »

مجزئة المرو وس

استعملت هذه الضريبة قديماً في جميع الدول ، فلقد جباها الفراعنة واليونان والفرس ، ثم الرومان والعرب من بعدهم . وهي لا تزال تجبي اليوم على نطاق مصر في بعض البلاد المتقدمة ، أو هي قد اتخذت في أغلب الأمم الحديثة شكلاً جديداً أو اسماً غير اسمها القديم . ومؤيدو هذه الضريبة يقولون بوجوب فرضها على جميع الناس ، لكي يشعر كل فرد من الأمة بأنه عضو فعال في دولته ، وأن عليه مسؤولية نحوها كمسؤولية عضو الأسرة نحو الأسرة .

وهؤلاء المؤيدون يرون أن قسماً كبيراً من الشعب لا يؤدون إلى الحكومة ضرائب مباشرة ، وهم لذلك لا يشعرون بشيء من الصلة التي تربطهم بالدولة ارتباط الضرورة الاجتماعية وعلى هذا ينبغي وضع الضرائب مباشرة على كل رأس ليم بذلك الترابط الاجتماعي المنشود

وليس من العدل كذلك أن يشترك في حكم البلاد كل الأفراد ، ثم لا يؤخذ من بعضهم قسط من النفقات اللازمة لتدبير الأمور العامة

إن مشروعية الجزية مستندة إلى حماية الحياة التي هي أهم وظائف الدول وأكثرها حاجة إلى الإتيان . إذ يجب حفظ

وكان عثمان عالماً بالخراج فصحها مساحة الدياج ، أما حذيفة فقد لعب به أهل جوخي في مساحته إذ كانوا قوماً من أكبر ^(١) وجمل عثمان على جرب العنب عشرة دراهم ، وعلى جرب النخل ثمانية دراهم ، وعلى جرب القصب ستة ، وعلى جرب الحنطة أربعة ، وعلى جرب الشعير دوهين ^(٢)

ووقف عمر على عامله قبيل وفاته فقال لها : لعلكم حملت الأرض ما لا تطلق ؟

فقال عثمان : حملت الأرض أمراً هي له مطيقة ولو شئت لأضعفت أرضاً . وقال حذيفة : وضعت عليها أمراً هي له محتملة وما فيها كثير فضل . فقال عمر : انظرا لا تكونا حملت الأرض ما لا تطلق ^(٣) ...

وجرت سياسة الإسلام على هذا النوال من فرض الخراج الثابت على كل جرب مزروع أو غير مزروع ، حتى عهد الخليفة هرون الرشيد . فلقد سأل هذا الخليفة الفقيه أبا يوسف عن أمر الخراج ، وكان من رأى أبي يوسف المدول عن الخراج الثابت إلى خراج المقاسمة في الإنتاج وهو ما يقول به الرأي الثاني من الرأيين اللذين سلفا . وقد رد أبو يوسف على ما يقول به الفريق الأول من أن الخراج الثابت يزيد إنتاج الأمة ويدعو الزراع إلى عمارة الأرض الفامرة : « ... فأما ما تعطل منذمئة سنة أو أكثر وأقل فليس يمكن عمارته ولا استخراجه في قريب ولن يعم ذلك حاجة إلى مؤونة ونفقة لا تمكنه ، فهذا عذرنا في ترك عمارة ما قد تعطل ، فرأيت أن وظيفة الطعام — كلاً مسمى أو دراهم مسماة توضع عليهم مختلفاً — فيه ضرر على السلطان وعلى بيت المال ، وفيه مثل ذلك على أهل الخراج بعضهم من بعض ^(٤) »

ثم يبدأ أبو يوسف بانتقاد الخراج الثابت على ما سبق ذكره من اختلاف المواسم : « أما وظيفة الطعام ، فإن كان رخص فاحش لم يكتف السلطان بالذى وظف عليهم ولم يطب نفساً بالحط عنهم ، ولم يقو بذلك الجنود ولم تشحن به الثغور . وإن كان غلاء

(١) أبو يوسف ، الخراج (للطبعة السنية ص ٤٥)

(٢) الأموال لأبي عبيد القاسم (ص ٦٩)

(٣) يحيى بن آدم القرني ، الخراج (للطبعة السنية ص ٧٦٠)

(٤) الخراج لأبي يوسف (للطبعة السنية . ص : ٥٧)

(١) الخراج لأبي يوسف (ص : ٥٩)

الأمن العام ، الداخلي والخارجي ، وعقاب المجرمين والمعتدين^(١) ولا يزال بعض المؤلفين المحدثين يدافعون عن جزية الروس بقولهم : « ما دامت الحكومة الديمقراطية يشترك في إدارتها كل ناخب ، فيجب إذن أن يفرض على جميع الناخبين جزية مباشرة ، مهما كانت صغيرة ، إذ لا يمكن أن تضطلع بأعباء الضرائب طبقة من الناس بينما تضطلع بالحكم طبقة أخرى »^(٢) وما هي ذى بعض ولايات سويسره والولايات المتحدة الأمريكية ، قد فرضت ضريبة يسيرة على الرؤوس لتكون بدلاً عما أعطى الفرد من حق التصويت أو الانتخاب^(٣)

وفي الحقيقة أن الجزية لها من الزايا ما جعلها محبة إلى الجباة في كل حين . ذلك أنها سهلة في إدارتها كل سهولة ، وافرة الحصول هيئة الجباية . وما هي إلا أن يختم على رقاب الناس أو تسجل أسمائهم ، ثم لا يترك الشخص كل عام حتى يدفع ما عليه من ضريبة وهو من الصاغرين

وفي هذه المناسبة ، يجب ألا ننسى أن التجنيد الإجباري التابع اليوم في جميع أنحاء العالم ، ما هو إلا صورة من صور الجزية حيث يقدم الفرد عرضاً عن الضريبة النقدية ضريبة من الخدمة البدنية والمخاطرة بالنفس . ولذا سمي التجنيد « بضريبة الدم » .

تؤخذ الجزية على أنواع مختلفة : منها أن تكون متساوية المقدار على الجميع ، لا فرق فيها بين غني وفقير ، أو بين ذكر وأنثى . وحجتهم في هذا الرأي أن الحكومة مكلفة بحماية الأرواح وأرواح الناس جميعاً ذات قيمة واحدة ، فمن قتل نفساً فكأنما قتل الناس جميعاً ، ولذلك تؤخذ الجزية متساوية من الجميع

وعلى رغم ما في هذه النظرية من رونق خاص ، فإنها بعيدة عن العدل بعداً لا يخفى على اللبيب ، ولذا فضلت عليها الطريقة الثانية التي يميز فيها بين شخص وآخر حسب مقدرة أو غنائه . وهذه الطريقة هي التي اتبعها الإسلام في أهل الذمة إذ فرض ثمانية وأربعين درهماً على النفي ، وأربعة وعشرين على الوسط ، ثم اثني عشر على الحرث أو العامل بيده مثل الخياط

والصباغ والإسكاف والجزّار . ولم تؤخذ الجزية من النساء والصبيان ولا من المسكين الذي يتصدق عليه ، ولا من الأعمى والمزمن والمقعّد إذ كانوا لا يملكون حرفة ولا مهنة^(١) وأما شيخ من أهل الذمة ضعيف عن العمل أو أصابته آفة ، أو كان غنياً فافتقر . . . طرحت جزيته وعيل من بيت مال المسلمين^(٢)

وبعد فيجب ألا يفرب عن ذهن القارئ أن الجزية والخراج اللذين ذكرنا من أمرهما شيئاً ، لم يضعهما الإسلام إلا على الذميين ، وهم أهل الكتاب والمجوس وغيرهم من الذين وقعوا تحت سيطرة الإسلام ثم آثروا البقاء على دينهم .

وهنا نعرض لمسألة خاض فيها الباحثون طويلاً وذهبوا فيها كل مذهب :

إذا دققنا في أمر الضرائب هذه التي فرضت على أهل الذمة ، وقارناها بالضرائب التي فرضت على المسلمين - أي الزكاة - وجدنا ثمة فرقاً كبيراً . إذ إن الزكاة كانت خفيفة جداً بالنسبة لما يفرض على غير المسلمين . فالإسلام كان يأخذ من أتباعه ما يقارب ربع العشر على ما بأيديهم من أنعام وأموال وزراعة ، بينما أخذ من الذميين الثلث والرابع إضافة إلى الجزية على الروس .

فهل في هذا عدل من الوجهة العلمية الحديثة ؟

إن الحكومة الحديثة تفرض الآن على الناس جميعاً ضريبة الدم ، وهي في الحقيقة أضخم وأكبر تضحية من جميع الضرائب . والإسلام كذلك أوجب الجهاد على أتباعه واستوفى منهم تلك الضريبة الهائلة التي ليس لها مثيل . فإذا علمنا بأنه استثنى الذميين من تلك الضريبة وأمر أتباعه أمراً مؤكداً « بأن يوفى لهم بدمهم ويقاوم من ورائهم وألا يكلفوا فوق طاقتهم »^(٣) ، فليس إذن من العجب أن نراه يعاملهم في الضرائب الأخرى معاملة أخرى . ولعل الإسلام لم يرغب في أن يفرض ضريبة الدم على غير أتباعه ، كما فعل كثير من الدول قديماً وحديثاً ، وكأنه كان حريصاً على أن تكون ضريبة الدم وغيرها من الضرائب الأخرى مدفوعة بمعامل من رضا النفس وارتياح الضمير .

(السكاطية - العراق) علي حسين النوردي

(١) الخراج ، أبو يوسف (ص ١٤٧)

(٢) (ص ١٧٢)

(٣) الخراج ، يحيى بن آدم القرشي (المطبعة السلفية ص : ٧٤)

(١) موجز في علم المالية فارس الخوزي (ص : ٢١٥)

(٢) Nitti, Principes de Science des Finances P. 422

(٣) أصول علم المالية العامة للدكتور زكي عبد النعال (الطبعة الأولى

ص : ٢٠٨)

البيئة العلمية للأستاذ خليل السالم

كفاية علمية ، وتكفر بماضيا الجيد ، ومن ثم لا تؤمن بمستقبلها أى إيمان . مثل هذه الفئة من الناس يجب أن تفهم بأن العلم لم يكن ولن يكون وفقاً على أمة بعينها بحيث تعدم الأمم الأخرى كل القوى الخلاقة فى الاستنباط والاستكشاف والتفوق ؛ فالتراث العلمى العالى مزيج متآلف العناصر لكل الأمم شأن عظيم أو صغير فى تقديم هذه العناصر أو تكييفها بشكل ما . إن مشعل العلم ينتقل من أمة إلى أخرى ، وإذن لا يكون من الأمانة التاريخية أن تدعى أمة من الأمم السبق والفضل فى أحد ميادين المعرفة . نحن لا ننكر أن الأمة العربية فى القرون الأخيرة لم تحمل قسطها من الواجب العلمى ، ولكن هذه الحقيقة لا تمنعنا من أن ننشئ لها من جديد حضارة علمية مستقلة الطابع ، وافرة الإنتاج .

تقف الصناعة فى طليعة العوامل الرئيسية التى تفعل فى خلق البيئة العلمية ، حيثما كانت الصناعة تجد العلم ربيباً لها فى طور ، ورائداً لها فى طور آخر . وتطور الصناعة يرافقه دائماً تطور فى العلم وارتقاء فى سبيل الاختراع والاكتشاف ، كما أن تقدم الصناعة مظهر من أقوى مظاهر تقدم العلم . وبمعنى آخر ، يعتمد العلم والصناعة كل على الآخر كالدوال الجبرية ، أى زيادة فى قيمة التغير الأول تزيد فى قيمة التغير الآخر والعكس بالعكس

قد نرى أن كثيراً من الأبحاث الرائجة اليوم لا تحمل فى ذاتها طابع النفع والاستثمار ، ولكننا لا نحكم عليها حكماً نهائياً بذلك ، فربما تؤدي أخيراً إلى تطبيق عملى واسع ، وتخدم الإنسانية خدمة مخلصه . فن كان يدعى مثلاً أن أبحاث فرادى النظرية المحض حول علاقة الكهرباء بالمغناطيس ستقود إلى اكتشاف المحرك والمولد ؟ حتى عند ما لا تدخل هذه الأبحاث فى نطاق التطبيق فيكفيها أنها تزيد المعرفة ، وتفتح ضروباً جديدة من الفهم لأسرار الكون وحقايقه

ولما قدرت الصناعة أثر العلم الكبير فى تقديمها وكاملها ، روجت بضاعة العلم . فالصانع تشتري العلماء ، وتبنى لهم المخترعات الواسعة وتجهزهم بالآلات الدقيقة ، وتبذل فى سبيل البحث أموالاً طائلة ، سواء كان البحث مقصوداً لذاته ، أو مقصوداً لمنفعة المصنع . وبذا خلقت عدداً من العلماء الأفذاذ الذين يعود التقدم الصناعى إلى مهارتهم ونباهتهم وقوة ابتكارهم . يقول الأستاذ هكسلى ما معناه : «إذا استطاعت الأمة أن تنتج رجالاً مثل «وط»

يشيع التفاؤل والأمل فى نفوسنا كلما نجد الباحثين يشيرون إلى المشكلة العلمية فى البلاد ، وبحضون على نشر الثقافة العلمية وتنظيمها التنظيم المنتج . والحس الجديد بخطورة العلم وأثره فى كيان الأمة ولید التأثير روح العصر ، ونتيجة الإدراك الواحى لتزعزاع النهضة العالمية الحاضرة التى يرفع العلم عمادها ، ويكيف وجهاتها بصرف النظر عن النكسات التى تخنى بها المدينة ، والتى لا يمكن أن يعد العلم مسئولاً عنها بأى شكل كان . وهذا الشعور بالنقص العلمى ، والفوضى التى تنتجها سيحفزنا دون ريب لاستعمال العلاج ، ولبذل الجهد الأكبر لحل مشكلاتنا حلاً سريعاً حاسماً .

هل المقم فى الاختراع والابتكار والاكتشاف متأصل فى العقل العربى ، أو هو وليد ظروف قاهرة إن زالت تفرد هذا العقل فى التفكير والأداء ؟ لماذا نهجم عن ارتياد الأبحاث المالية التى تملأ كتب الغرب ومجلاتهم ، ونكتفى بالتغفل الأدبى فى بواطن الأمور ؟

كيف نكون رباباً علمياً هاماً وفلسفة قومية شاملة ؟ هل فى بلادنا من الإمكانيات العلمية ما لو انتقل من حيز القوة إلى حيز الفعل رفعها إلى مصاف الأمم الراقية كإنجلترا وألمانيا وروسيا مثلاً ؟ هل تصلح بلادنا ليرعرع فيها العلم فى تربة خصبة ، وجو مناسب ، وعوامل طبيعية صالحة ؟ ما هى أخصر الوسائل لخلق مثل هذه البيئة العلمية ؟

هذه مسائل أساسية أذكرها دون ترابط فيما بينها لأقول إن الخوض فى مثلها واجب مفروض على كل متخصص يستطيع الإجابة الوافية المطلوبة . وبحسبى هذا محاولة سريعة لشرح الدعائم التى ترتكز عليها البيئة العلمية . وأنا إن قصدت فى هذا البحث وجهة خاصة فذلك ما يفرضه الوسط العلمى المربوه الذى نعيش فيه ، والصورة المثالية للوسط العلمى السليم الذى ننشده .

وقبل أن أبدأ أجدنى مضطراً لذكر ملاحظة قد تكون من تحصيل الحاصل ؛ ولكن لا بد منها لنحو بعض ما علق بنفوس مريضة بداء الشعور بالحقارة ، فتنكر على الأمة كل

وعلم الحياة والطب ، وعلوم الهندسة المدنية والكهربائية والميكانيكية ... الخ ؛ وتجهز هذه المختبرات بالآلات العلمية الدقيقة التي أصبحت ضرورتها كضرورة العقل العلمي نفسه ؛ ثم تسلم هذه المختبرات إلى العلماء المختصين المشهود لهم من الجامعات الغربية والقومية بالتفوق والنبوغ

وتستطيع الحكومة أن تنشئ جمعية علمية خاصة بها تضم العلماء الذين قدموا للعلم والإنسانية خدمات كبيرة تعترف بها المجتمع العالمية ؛ وتساعد تشكيل الجمعيات العلمية الأخرى ، وتمدها في أول عهدها بالمال اللازم لحياتها واطراد تقدمها . ولعل من أقوى مظاهر التنظيم أن يكون الجمع الثغوى واقفاً على كل المصطلحات الجديدة ، قائماً من فوضى الترجمات اللبائية ومشجعاً على نقل الكتب الحية من لغاتها الأصلية إلى اللغة العربية ، وناشراً هذه الكتب بأثمان لا تهبط الثقف المادى . بيد الحكومة لإرسال البعثات إلى الجامعات الكبرى ، ويدها قضية تبادل الأساتذة والعلماء ، ويدها الاشتراك في المؤتمرات العلمية والثقافية ؛ وهذه أسباب قوية في تطعيم الثقافات وبعث روح جديد في الوسط العلمى .

وهي ترسم الخطط لترويج الثقافة العلمية في المدارس على الوجه الأخص وفي الأمة على الوجه الأعم . ولعل هذا الجهد أجدى ما يمكن أن تقدمه الحكومة لمساعدة العلم ، وفي الوقت نفسه لا يكلف خزائنها ثمناً باهظاً . فهي تستطيع أن تمدد المناهج وتقرر الأصول ، وترشد إلى أجمع الطرق التربوية التي تشوق الطلاب وتصرفهم إلى حياة علمية قبل أن تلقى الحقائق العلمية . تستطيع كل هذا دون أن تضيق إلى الميزانية شيئاً جديداً . أما بين أفراد الأمة ، فإننا لا نستطيع أن نؤمن بالوسط الصالح إلا إذا أقبل الرأي العام على العلم بشغف ونهم ؛ والمجلات العلمية المترنة ، والمحاضرات المجانية في قاعات الجامعات والمدارس ومن وراء المذياع تعجب الجمهور ، لأن العلم يتسع لكثير من المحاضرات التي تتلقى الرأي العام وتثير في ذهنه مشكل كل نهائية حيوية ،

لا يصبر عقله عن البحث الطويل لفهم حلولها وتفسيراتها وقصارى القول أن تعزيز السلطة للعلم واحترامها للعلماء يبعثان في الجمهور تقدير العلماء وإكبارهم دون تعليق على قيمة أبحاثهم سواء كانت سياحة في أعماق الفضاء ، أو استنطاقاً لأسرار الذرة .

أو ديفى أو فرادى بمائة ألف جنيه كان عملها صفقة رابحة » إلا أن الصناعة العربية لم تقف على قدميها بعد ، وهي متلصة طريقها بيديها ، فلا يمكننا الاعتماد إذن على هذا الركن الأساسى في خلق البيئة العلمية الصالحة . وعلى النقيض نؤمن بأن على العلم أن يشجع الصناعة وينير أمامها السبل ، ويخلق الوسط الصناعى الخصب ، فإمكانات البلاد الصناعية واسعة النطاق ومواردها موفورة النى وإنما نعوزها القرائح الكبيرة تستغلها بشكل علمى دقيق وعلى نظام اقتصادى مثمر

لا يقل أثر الدولة في تأمين البيئة العلمية عن أثر الصناعة إن لم يزد عليه . وقف البرنس ألبرت زوج الملكة فكتوريا يقول في خطبة الرئاسة للجمعية الملكية سنة ١٨٥٩ « قد يحق لنا أن نرجو أننا بانتشار العلوم التدريجى وتزايد الاعتراف به كجزء جوهرى من ارتقائنا الوطنى - نجد رجل الحكومة والجمهور بنوع عام يعترفون أن العلم حقيق باهتمامهم فسيترفع عن التسول ويخاطب الحكومة كما يخاطب ولد عزيز والده واثقاً أنه يجيبه إلى ما فيه نفعه ؛ وأن الحكومة تجد في العلم ركناً من أركان قوتها وفلاحها ، وإن مصلحتها الذاتية تضطرها لتعزيره »

وقال الرئيس هوفر « إن علماءنا أغلى مقتنياتنا القومية التي نملكها ، وكل مبلغ ضئيل إزاء عمل هؤلاء الرجال . إننا لا نستطيع أن نقيس ما علموه لترقية العمران بكل أرباح البنوك في جميع أنحاء المعمورة »

بمثل هذه الروح يجب أن تبدأ الدولة نضالها في سبيل نشر الثقافة العلمية العالية . وواجب الحكومات عندنا تقيل باهظ ، لأن الجمعيات العلمية ومعاهد التعليم والشركات الصناعية ورجال الإحسان يساهمون بقسط وافر من التعضيد والتشجيع في بلاد الغرب ، أما حكوماتنا فتقف وحدها في هذا النضال لا معين لها من الخارج

على الحكومة أن ترصد الأموال راضية مقتبضة دون أن تؤذيها خسارة ما ، فكل البذر لا ينمو ، لأن من الحب ما يقع على الصخور أو يلتقطه الطير ، ولكن أغلبه يلقى في التربة الصالحة . وإذا ما وكل هذا الإنفاق لرجال الاختصاص فلا شك أنهم يركزون عنايتهم في النواحي المفيدة الواضحة الأثر ، لأنهم سيملمون حق العلم أن مواردها لا تتحمل الإسراف والترف على الحكومة أن تنشئ المختبرات في الطبيعة والكيمياء

ممنوع الحب

إخراج كريم

تمثيل

عبد الوهاب ورجاء
ليلى فوزى وزينات صدقي

حالياً

بسينما ستوديو مصر

كل يوم أربع حفلات

وتبقى شخصية العالم لتكون دعامة نائلة قوية في خلق البيئة العلمية ، فكما نجد كثيرين من العلماء خلقهم الظرف الحازب ، نجد عدداً كبيراً من العلماء خلقوا الظرف الملائم ، والوسط المناسب لانتشار آرائهم وذيوع أفكارهم . ولا يعوزنا الدليل بأن العربي موفور الذكاء مستعد بفطرته للاستنباط والتفوق إذا ما تساوت الأشياء ، وأمنت السبل .

سواء علينا أن نعتنق الفكرة الرأسمالية التي ترى أن الدوافع المادية القوية تخلق العلماء ، أو نعتنق الفكرة الاشتراكية التي ترى أن الرجال القادرين على الخلق والابتكار والتجديد ينفذون مآربهم بأي ثمن كان ويعملون بجهد وحزم دون أمل في مغم أو خشية مفرم ؛ فإننا لا نستطيع إلا أن نحكم بأن تفكير العالم في خبزه وحياته يعطل تفكيره وبشل إنتاجه . فمقدار التضحيات المبذولة في سبيل العلم — مهما عظم هذا المقدار — لا يحملنا على الظن بأن رجال العلم رجال تضحية دائماً ولا يسمعون من أجل المادة والمتاع الدنيوي . ولما كان حق الحياة وحق الحصول على مقوماتها متوقفين على خدمة الجماعة ، فأولى بالسؤولين أن يضمنوا للعالم حياة راضية لأنهم أول من يقدر خدمة العالم للجماعة

لا يكون هناك شيء غريب في أن يلقى العالم بعض المضايقات هنا ، فتاريخ العلم مغمم بتلك المضايقات . لقد دُمرت القوافل مختبر بريستلي ، وحُرم جولد من إجراء تجاربه لأن صوت الآلة كان يزعج أحد جيرانه ، وجُنّ العالم ماير لأن الناس سخفوا آراءه الصادقة . وكُم أُصيبت حرية الفكر بصدمات عديدة تنمب وتُسبب إن حاولنا تقصيصها وذكرها . ولكن جهد الحكومة الثمر سيقلل من هذه المضايقات ، ويهيء للعالم جوّاً رحباً تكون آفاق التفكير فيه واسعة مشرقة

نحن في فجر عصر جديد يحملنا على التفكير السياسي ، والتفكير الاقتصادي ، والتفكير العلمي ، والتفكير الأخلاقي ، ويقدر ما تفكر ونستمد بقدر ما نستطيع أن نؤكد ذاتنا في المترك الأدبي

اخلفوا لنا بيئة علمية راقية تزيلوا بذلك أمراضاً كثيرة تنخر في أجسامنا وتهدم من كياناتنا .
فليل العالم

٤١ - المصريون المحدثون شمائلهم وعاداتهم

في الصف الأول من القرن التاسع عشر

تأليف المستشرق الإنجليزي إدوارد وليم لين
الأستاذ عدلى طاهر نور

تابع الفصل الثالث عشر - الوضوء

يشير احترام المسلمين للقرآن الدهشة ؛ فهم يحرصون على ألا يكون المصحف أدنى المصدر سواء أكان محمولاً أم معلقاً . ويودعونه مكاناً مرتفعاً طاهراً ولا يضعون فوقه كتاباً ولا شيئاً آخر . ويقولون عادة عند الاقتباس منه : قال الله تعالى في كتابه العزيز . ويعتبرون غير لائق أن يلمس المصحف نصراني أو يهودي أو غير مؤمن بتماليه ، ولكن البعض يدفعه الجشع ، وإن نذر ذلك ، إلى بيعه إلى هؤلاء . ومن المحرم أيضاً أن يلمس المسلم القرآن ما لم يكن على طهر شرعي . ولهذا كثر ما يطبع قوله تعالى : (لا يمسه إلا المطهرون) فوق الغلاف . وتنطبق هذه الملاحظات عليها على أى شيء يكتب عليه كلام من القرآن . وما يستحق الاعتبار مع ذلك أن ينقش على أكثر النقود العربية القديمة كلمات قرآنية أو الشهادة مع أنها سكت ليستعملها اليهود والنصارى مثل المسلمين . ولكنى سمعت أن هذا الإجراء ملوم بشدة

وقد سألت مرة صديقاً مسلماً هل يعتبر التين موافقاً للصحة في مصر ؟ فأجاب : ألم يذكر التين في القرآن ؟ إن الله أقسم به في قوله : والتين والزيتون

لا شك أن المسلمين المحدثين أتقياء إلى حد الحامسة وإنما يموزم الثبات ونبت الخرافات ، ويندر - على ما أعتقد - أن يوجد فيهم ملحدون حقاً . وهؤلاء لا يجراؤون على إظهار إلحادهم خوفاً على حياتهم . وقد سمعت عن اثنين أو ثلاثة منهم ارتدوا عن دينهم بمخالطتهم الأوربيين مخالطة طويلة وثيقة . وقابلت ملحداً واحداً كانت له ممي مناقشات طويلة . وقد ذكرت عرضاً في الفصول السابقة عادات كثيرة تبين الشعور الديني السائد بين مسلمي مصر . ويستعمل المسلمون في هذا البلد تداومات

دينية ساذكة أمثلة منها فيما بعد . ويشبه هذه التداومات سياح باعة الخضر وغيرها . وقد أدهشني هتاف حارس الليل في الحى الذى سكنته أثناء زيارتي الأولى : « سبحان الملك الحى الذى لا ينام ولا يموت » ؛ ويصيح الحارس الحالى في الحى ذاته : « يارب يادائم » . ويمكننى أن أضيف أمثلة كثيرة أخرى توضح تدين الشعب الذى أحاول وصفه ، إلا أنه ينبغي أن أقرر هنا أن التدين ضعف كثيراً بين المسلمين ، فإنك لا تنفك تسمع منهم أثناء الحديث معهم مثل قولهم : « إنها نهاية الدنيا ! لقد تردى العالم في الكفر » . ويمتقدون أن حالة المسلمين الآن تدل على قرب النهاية . ويبين ما ذكرت في بعض عقائد الوهابيين على أنها عقائد المسلمين الأولين إلى أى حد كبير حاد المسلمون من تعاليم القرآن كما بُلّغت أولاً .

يظهر الرجال - تحت تأثير إيمانهم بالقضاء والقدر - في أوقات الابتلاء صبراً مثالياً ، وبعد الحوادث المفجعة استسلاماً وتجلداً عجيبين يكادان يقربان من البلادة^(١) ؛ ويعبرون عن أسفهم بقولهم متهمدين : « الله كريم » . أما النساء ، فهن على النقيض يبدن حزنهن بالإسراف في البكاء والصراخ . وبينما يلوم المسيحي نفسه بحق على كل حادث مكدر يظن أنه جلبه على نفسه أو كان يمكنه تجنبه ، يتمتع المسلم عند تقلبات الزمان وصروف الدهر بهدوء بال عجيب ، ولا ينفك مستسلماً عند دنو أجله فيصيح : « إنا لله وإنا إليه راجعون » . ويجيب من يستفسر عن حاله : « الحمد لله ... الله كريم » . ولا يمنع الإيمان بالقضاء والقدر المسلم مع ذلك من السعى إلى تحقيق غايته ؛ فإيمانه بالقدر ليس مطلقاً ، ولا هو يجعله يهمل تجنب الخطر ، إذ حرم القرآن ذلك بقوله : « ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة » . غير أنه في بعض الأحوال كاتسار الطاعون وغيره من الأوبئة أمر الرسول صلى الله عليه وسلم المسلمين ألا يدخلوا مدينة موبوءة وألا يخرجوا منها . ويختلف المسلمون في جواز الحجر الصحي ، إلا أن عمومهم يرونه غير ملائم ويجعل الإيمان بالقدر السلم مجرداً من الادعاء بمعرفة أعماله المستقبلية أو أى جادة آتية ، فلا يتحدث أبداً عما ينوي عمله أو يتوقع حدوثه دون أن يقول : « إن شاء الله » ؛ وكذلك

(١) وليس للمسلم مع ذلك بلقاء كما يرى بعض السياح ، إذ أنه ليس من غير الشائع أن ترام ييكون ، ولا يعتبرون إظهار الشعور هكذا تفتناً ، بل يصرون أبطلهم في قصائد وأفاسيمهم ، ييكون عند الحزن الشديد .

تحدث أسبوعياً تقريباً أثناء الشهرين أو الثلاثة التالية لعدوى الثاني . وكان الحكام الترك يمحرون على الفلاحين ولكن بعض هؤلاء منذ خلفهم على الحكم فاقوم في الطنيان . والرأى العام أنهم ألن من الآراك^(١)

ومع أنى أشاهد الآن على التوالى الكلاب الشديدة تضرب في شوارع القاهرة وهى هادئة لا تضرب ، فلا أزال أرى بعضهم يطعمونها وأغلبهم فقراء . ويوجد في كل حى من أحياء المدينة أحواض صغيرة تملأ يومياً للكلاب . ويؤجر أصحاب الحوانيت في شارع واحد سقاء لرش الشارع وملء أحواض الكلاب . ويوجد أيضاً حوض للكلاب عند كل دكان لبيع الشراب . ويمكن أن نذكر هنا أن كلاب القاهرة ، ولعلها يكون لها صاحب ، تكون جماعات منظمة مختلفة تقصر كل منها نفسها على حى تطرد منه كل كلب دخيل . وهذه الحيوانات تكثر جداً في القاهرة . وهى تحرص على الموم أن تتجنب الإنسان كما لو كانت تعلم أن أغلبية السكان تنبذها ؛ ولكنها كثيراً ما تنبح عند ما ترى أحداً يلبس الملابس الأفريقية . وتضيق المارة ليلاً ، وهذه الكلاب مفيدة لأنها تأكل سقمط الدبائح التى يرى بها من حوانيت الجزارة والبيوت ، كما أن الكثير منها يتردد على أكوام الزبالة حول الماصمة فتقتات مع الصقور من رمم الجلال والحير التى تنفق في المدينة . وأغلب الكلاب صهب اللون ، والظاهر أنها تماثل بنات آوى شكلاً وميولاً .

ولا يمنع رأى المسلمين في الكلاب من الاحتفاظ بها للحراسة وأحياناً للتدليل . وقد حدث منذ زمن قصير حادث غريب من النوع الأخير ، فقد اتخذت امرأة وحيدة في هذه المدينة ، كلباً يؤانسها في وحدتها . فاختطف الموت هذا الأتيس الوحيد ، فمزمت المرأة لجزئها وعطفها عليه أن تدفنه كئى مسلم في قبر لائق في مدافن الإمام الشافى القدسة . ففصلت الكلب طبقاً للقواعد المرعية عند وفاة السلم وكفنته في كفن جميل ووضعت في نعش ، واستأجرت نادبات وأقامت مأتماً حقيقياً . ولم يتم ذلك دون أن يشير عجب

(١) وكثيراً ما يسمع الفلاح العربى يقول هذا المثل : « ظلم الترك ولا عدل العرب » ويطلقون لفظ « العرب » هنا على طبقهم بدلاً من لفظ البدو الذين يطلق عليهم الآن عادة اللفظ السابق . أنظر بركهاردت « الأمثال العربية » رقم ١٧٦

عندما يروى واقعة سابقة غير محققة ، يقدم كلامه أو يختمه بقوله : « الله أعلم »

يتمتع المصريون بفضيلتى الجود والإحسان - اللتين يشهما الدين في قلوبهم - إلى درجة عالية . ولكن يبدو من تصريحهم أن انتظار الثواب في الآخرة يحرضهم على الصدقة بقدر ما تحرضهم الشفقة بينى جنسهم أو الرغبة المزهة في القيام بما يأمر الله . ويمكن من بعض الوجوه أن نمزو كثرة التسولين في القاهرة إلى ميل السكان إلى الإحسان .

ومن آثار هذه الفضيلة أيضاً إقامة السبل الجليظة التى تراها في هذه المدينة ، والسبل الوضيعة في القرى والحقول^(٢) . كان يسرنى كثيراً أول اختلاطى بالمصريين أن أشاهد شفقتهم في معاملة الحيوان وأن أرى البعض يجمع أطراف ثيابه المرسلة ليتحاشى لس كلب ، ثم يقذف للحيوان الدنس قطعة من الخبز الذى يأكله . وكانت جرائم القتل والسرقة وغيرها نادرة حينئذ . ولكنى أجد اليوم أغلب المصريين قد انقلبوا إلى الأسوأ في شفقتهم نحو الحيوان وبنى جنسهم . ويبدو لأول وهلة أن شدة الحكومة المفرطة قد أوجدت في الشعب البنى والميل إلى الإجرام ، إلا أننى أميل إلى الظن بأن سلوك الأوربيين أفضى كثيراً إلى هذه النتيجة ، إذ لا أنذكر أننى رأيت قسوة في معاملة الحيوان إلا حيث يسكن الفرنج أو حيث يترددون مثل الإسكندرية والقاهرة وطيبة . ويتقزز المرء من رؤية حير النقل التمس في القاهرة ، فأكثرها مصاب بجروح قروضية كالياقوت الجرى ، وتمقرها على الدوام جبال غليظة من مسد تربط بظهر البردعة . وكثيراً ما يضرب الأطفال والرجال الكلاب في الشوارع لمجرد اللو . وكثيراً ما رأيت أطفالاً يلعبون بمضايقة القطط التى كانت محبوبة كثيراً قبلاً^(٣) . وكانت جرائم السرقة والقتل

(١) وأكبر السبل في القاهرة ما أقيم في عهد الترك والماليك
(٢) أعتقد أن من المناسب أن أذكر هنا أن لدى باعاً قوياً على الاعتقاد بأن بركهاردت استفهم خطأ حيناً ذكر (« في الأمثال العربية » رقم ٣٩٣) أن الأطفال الشرقيين في مصر وغيرها يعذبون الثعابين بوضعها في كيس من الجلد ثم يلقون عليها جيراً يطفئونه بعد ذلك بالماء . ولم أجد واحداً سمع بهذه القسوة . وليس من الممكن أن يجرؤ الأولاد في هذا البلد على وضع ثعبان في كيس لأنهم يخشونه كثيراً أو أنهم يرمون قروشاً كثيرة في شراء كيس يتلقونه بهذه الطريقة وربما يشير المثل الذى بنيت عليه هذه الرواية إلى طريقة لقتل الثعابين لا اللهو بها .

أخيراً . ويتخلص الكثيرون في القاهرة من القبط بإرسالها إلى بيت القاضي وإطلاقها في الساحة الكبرى ذكرت قبلاً مؤانسة المصريين بعضهم لبعض . وهم يخاطبون الأجانب الذين لا يوافقونهم في الشئاكل والعادات ، ولا يذهبون مذهبهم في التفكير بأدب يشوبه الجفاء والحذر . وكثيراً ما يظهر المصريون نحو الأجانب وفيما بينهم أيضاً فضولاً وقا . وهم يخشون كثيراً أن يجملوا لهم أعداء فيدفعهم خوفهم هذا إلى أن يؤيد كل منهم الآخر ولو كان في ذلك جرم . ويعتبر السرور صفة ظاهرة في الشعب المصري . ويظهر البعض احتقاراً كبيراً للتسليفة النافهة . ولكن الكثيرين يجدون فيها بهجة . ومن الدهش أن ترى المصريين يتسلون بأقل شيء ، فهم يتسجلون حينما يوجد حشد وضجة وحركة . ونخلو حفلاتهم العامة مما يسلي الرجل المثقف . ويبدو أن الطبقات السفلى تسعد كثيراً بالجلوس في المقهى للتدخين وشرب القهوة بعد العمل اليومي .

هذه طاهر نور

الجيران الذين لم يستطيعوا معرفة المتوفى ولم يتدخلوا لأنه لم يكن بينهم وبينها ألفة قط . ثم استأجرت المرأة مرتلين ليتقدموا الجنائز وتلاميذ لينشدوا ويحملوا القرآن أمام الشمس . وسار الموكب في نظام مهيب ، وتبعت المرأة والنائحات الشمس ومن يعلن الجوبصراخهن ؛ غير أن الموكب لم يسر كثيراً إذ اجترأت إحدى الجارات وسألت السيدة الحزينة : من المتوفى ؟ فأجابها : « إنه ابنى المسكين » فكذبها السائلة فاعترفت الشكى بأنه كلها ورجت جارتها الفضولية أن تكتم السر ؛ إلا أن احتفاظ المرأة المصرية بالسر ، وبسر مثل هذا ، مستحيل . فأذيع الخبر في الحال ، وسرعان ما تجمع جمهور غاضب أوقف الجنائز . وصب المرئون والنشدون غضبهم على مستخدمهم ، حالما استخلصوا منه قودم ، لأنه مكر بهم . ولو لم يتدخل الشرطة لذهبت المرأة على الأرجح ضحية هياج الشعب^(١)

والمعجب أن القبط الشريفة في مصر تطعم على نفقة القاضي . فيوضع في الساحة الكبرى أمام المحكمة عصر كل يوم مقدار من سقط الذبائح وتدعى القبط معاً لتأكل . وقد وقف السلطان الظاهر بيبرس على القبط ، كما علمت من كبير كتاب القاضي ، حديقة تسمى « غيط القبط » بجانب مسجده شمالي القاهرة . ولكن هذه الحديقة باعها الأمراء عليها ومشتروها على التوالي . وقد باعها السابقون بحجة أنها خربة فلا تصلح للإنتاج إلا بعد نفقات كثيرة . وتستغل الحديقة الآن حكراً بخمسة عشر قرشاً سنوياً تنفق في إطعام القبط المتروكة . ومن ثم أقيمت نفقة القبط كلها على القاضي بحكم منصبه الذي يجعله حارساً على الأوقاف الخيرية ، فله أن يتحمل إهمال سلفه . ومع ذلك أهمل واجب إطعام القبط

(١) يشير دربلو D'Herbelot إلى حالة مشابهة نوما . وهي أن تركيا احتفل بدفن كلبه العزيز في حديقته ، فقام أمام القاضي بأنه دثن الحيوان طبقاً للشائر الإسلامية . وتنادى الترك الققاب ، ولله كان شديداً ، بأخبار القاضي أن الكلب أوصى إليه بقدر من المال . أنظر قاموس "Bibliothèque Orientale" مادة « قاضي » (المؤلف)

وبرنلمى دربلو دملنفيل Barthelmy d'Herbelot de Molainville (١٦٢٥ — ١٦٩٥) مستشرق فرنسى تلقى علومه في جامعة باريس وأهم بدراسة اللغات الشرقية فأسر إلى موانى إيطاليا للتعهد مع الفريقين الوافدين إليها استكمالاً لدراسته وعاد إلى فرنسا ولم يلبث أن عين تاموساً شرقياً لذلك وفي ١٦٩٢ عين مدرساً للغة السريانية في Collège de France وأم مؤلفاته القاموس العام من شعوب الفرق السمي Bibliothèque Orientale ، وقد آتته جالند Galland في ١٦٩٧ وله قاموس آخر في اللغات التركية والفارسية والعربية واللاتينية لم يطبع (المترجم)

إلى هواة المغناطيسية

والى المصايين بالاضطرابات العصبية

ترسل تعليقات مجانية من شرح طرق وتدريبات تعلمك كيف تتخلص من الخوف والوم والجلل والكآبة والوسواس ومن جميع الاضطرابات العصبية والعادات الضارة كشرب الدخان ومن الملل والآلام الجسدية وفي تقوية الذاكرة والإرادة ودراسة الفنون المغناطيسية لمن أراد احتراف التنويم المغناطيسى والحصول على دبلوم في هذا الفن اكتب إلى الأستاذ ألفريد توما ٧١٩ شارع الخليج المصرى بقمرة بمصر وارفق بطلبك ٣٠ ملياً طوابع المصاريف فخصك التعليقات مجاناً .

أشعار صينية

للأستاذ محمد وهبة

— ١١ —

منذ أن رحلت (*)

للشاعر الصيني « نر - فر »

(٧١٥ - ٧٧٤ م)

لا تجلبوا إليّ أزهاراً ، أنا أريد أغصان السرو أغرق

فيها رجلي

عندما تحتقن الشمس وراء الجبال ، سأضع على منكبي

عباءة الزرقاء ذات الأكمام الخفيفة ، وأذهب لأنام بين عيدان

الغاب التي تحبها

— ١٢ —

الشاعر في السجن

للشاعر الصيني « لو - يو - وانج »

(عاش حوالى عام ٦٥٠ م)

كم يحزننى غناء المرسور الذى يملو هناك ...

أرى هذه الحشرة الضعيفة ، مثقلة بالندى ، لا تستطيع

الطيران ، وتغنى ...

وروحى أيضاً أعياء الأسف ، لا يقدر أن يملو إلى القمر ،

حيث لا تصل إليه نبال الفادرين

في العاصفة التي هدمتنى ، أكتب وأنا أبكى ، أشعاراً صافية

— ١٣ —

الشاعر يفكر في حبيبته

للشاعر الصيني « بانج - كي »

(عاش حوالى عام ١٤٠٠ م)

ستمطر السماء . الريح أدمت أزهار الياسين ، ونقلت

(*) روى في ترتيب هذه الأشعار أن تكون وحدة شعورية متصلة

أوراق الفاويا التي تغطي الدغل ... أهاجت ستائر النوافذ ،
وأثارت شعور الفتيات الجليلات ...إلى حزين ، أفكر في حبيبتي : السماء زرقاء ، والبحر
أخضر ، والجبال البيض تفصل بيننا ... آه لو تستطيع هذهالعصافير أن تحمل إلى حبيبتي الرسائل التي كتبتها إليها ...
لو يستطيع هذا الجدول أن يحمل إليها أوراق الفاويا ... !أزهار الماجنوليا تلمع في الظلام ... وأنا لا أستطيع
أن أتناول عودى ... إني أهدق في القمر الذى يشبه

زهرة الماجنوليا ...

لن أغنى ، لن أعزف ، أريد أن أركن إلى أحزاني ...

— ١٤ —

رحلة طويلة

للشاعر الصيني « لي - نين - بو »

(٧٠٢ - ٧٦٣ م)

أنا لا أستطيع أن أسترجع الفرح الذى عرفته صباح

أمس ... أنا لا أستطيع أن أطرد الكآبة التي عرفتها هذا الصباح

الطيور تقطع السماء ... تصارع ربح الخريف ... أنا أملأ

قدحى وأهدق بعيداً

أنا أحلم بشعراء كبار ، لم يوجدوا بعد . أذكر أشعارهم ،

وأردد أننى كنت يوماً - أنا أيضاً - قادراً على أن أصنع أشعاراً

عالية ، لو أننى استطعت أن أحوّم في السماء بين النجوم

عبياً أشرب لأغرق أحزاني . هنا عندما لا تسير الأشياء ،

حيث ترضى رغباتنا ، يجب أن أطرح نفسى في مركب ، تاركاً

شعري للريح مهاجراً في البحر .

(بور سيد)

محمد وهبة

حكمت محكمة دمنهور العسكرية بجملة ٥ - ٨ - ٩٤٢ في القضية رقم

١٤٢٥ جنح سنة ١٩٤٢ عسكرية ضد محمد فؤاد بونس بقال كفر الدوار

البيد بالفرامة ٥٠ جنيه والفلق أسبوعاً وتطبيق صورة الحكم على باب

علاه والنمر على مصاريقه ليومه سكرأ بسر أزيد من الهدد بالنسيرة

وامتناعه من يسه مع وجوده لديه

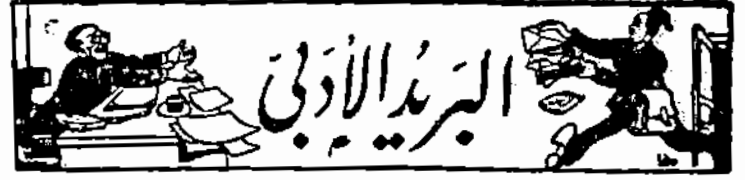
ليفضل حتى عن ذلك ، فلو أنك قتشت في دار نابه من
الأزهريين عن أى أثر من آثار المؤلفين المحدثين يتصل
بالأزهر أو بمسألة من مسائل الأزهر العلمية أو التاريخية ،
لأعيالك البحث دون أن تجد !

وإذا كان الأستاذ الزنكلوني قد أدركه إهمال الأزهر إلى
هذا الحد المريب ، فأصبح بين أصدقائه وتلاميذه نسياً منسياً ،
فإن أخاه من قبل قد أدركه من إهمال الأزهرين مثل ما أدركه
وهو المنفور له الأستاذ الإمام محمد عبده !!
أليس من العجيب أن يكون من أبناء الأزهر من بُعث
إلى أوروبا باسم محمد عبده ، ثم لا يكون الأزهر معنياً بتاريخ
محمد عبده وأفكار محمد عبده ! !

كأنى بالسنين تطوى عاماً بعد عام ، ثم يزول هذا الجيل
ويأتى جيل آخر ، فيتساءل أبنائه : ماذا فعل محمود شلتوت ،
ومحمد عبد اللطيف دراز ، بل ماذا فعل الأستاذ الأكبر المراغى
من أجل ذكرى الزنكلوني ، وعلم الزنكلوني ، وأفكار الزنكلوني ؟
ثم يتساءلون : ماذا فعل الدكتوران الفاضلان ماضى والبهى وغيرهم
من أبناء الأزهر من أجل ذكرى محمد عبده وتاريخ محمد عبده ؟
إننا نرجو بهذه الكلمة غلصين للأزهر ولكلئة الأزهر
ولشيخ الأزهر وأبناء الأزهر أن يكون لهم شأن غير هذا
الشأن ، ولا سيما في أمثال هؤلاء الأبطال
وإننا لمنتظرون (م ...)

من خليل مطران إلى على ط

أشار بعض النقاد إلى الكتاب البليغ الذى بعث به شاعر
القطن خليل مطران إلى الشاعر الكبير على محمود طه عن
ديوانه الأخير «أرواح وأشباح» وإننا لننشر هذا الكتاب فيما يلي :
« ... وانتك السليقة السليمة ، وأمدك الاطلاع الواسع ،
فجئت بالطريف من المعنى في الصريح الشائق من البنى . ولئن
كانت المصادر التى استقرت منها الوحي غربية في أصلها عن
المصادر العربية ، لقد وقفت إلى إبراز روائعها ، وتقريب أبعاد
منازيعها ، بما نقى عنها الغربة وكشف آفاقها غير محدودة لطلاب
التجديد والإبداع من حملة الأقلام بين الأدباء الناطقين بالعراق
وكان عزيزاً على غيرك أن بذلل ما ذلته من الصواب ،



ذكرى الأستاذ الزنكلوني

منذ عامين مضيا ، وفي النصف الأخير من شهر رمضان ،
اختار المنفور له الأستاذ الشيخ على سرور الزنكلوني جوار ربه
بعد عمر طويل مبارك كان فيه مثال العالم العامل ، والمفكر الحر
الجرى يقول ما يعتقد ، ويدافع عما يعتق ، ويجهز بآرائه
في صراحة نادرة المثال . والذين يعرفون الأستاذ الشيخ
الزنكلوني كثيرون في الأزهر وفي خارج الأزهر ، وإنك لتسمع
إلى الرجل منهم يحدثك عن إيمانه بربه ، وقوة يقينه ، وصفاء
نفسه فتأخذك الروعة ، ويملكك الإعجاب ، ولكنك تبحث عن
رجل واحد من أصدقاء هذا الفقيه العظيم قد اهتم بأن يؤرخ له ،
أو يرسم صورة ولو مصغرة لحياته ، أو يجلو للناس بقلبه ناحية
العظمة فيه فلا تجد

وإذا كان غير الأزهريين من أصدقاء الفقيه وعارفيه قد
شغلوا عن ذلك بأعمالهم ، أو انصرفوا عن القيام بمثل هذا
الواجب إلى ما هو أشبه بهم فاعذر الأزهريين ؟ إن الأستاذ
الزنكلوني - رضى الله عنه - رجل من رجالات الأزهر في عهده
الأخير ، له ذكريات ماثلة في حركته الفكرية وتطوراته العلمية ،
وله إلى ذلك أثره النافذ في شئون الأزهر على عهد شيخه الحال ،
فقد كان يجله ويحترمه ويستعين برأيه في كل ما يعرض له من
مشكلات الأزهر ، وكان - رحمه الله - ناصحاً أميناً لا يعرف
المدائرة ، ولا يحارى في الحق ولا يجامل ، فكيف يمر عامان
كاملان على مثل هذا الرجل العالم الجرى المجاهد ولا يذكره
أحد من أبنائه أو أصدقائه ؟

لو أن اسم الأستاذ الزنكلوني لمع في بيئة غير هذه البيئة ،
لكان لذكراه شأن غير هذا الشأن ، ولكنه الأزهر مما قد به
أنه يقف دون المصلحين في حياتهم ، وينسى ذكراهم بعد مماتهم
وكانه يريد من الناس أن يذكرواهم أبطاله ، وأن يتحدثواهم
عن رجاله ، وحسبه أن يشترك في ذلك قارئاً أو سامعاً ! بل إنه

وسألوه عن اللفظ فقال : « القرآن كلام الله غير مخلوق وأعمالنا مخلوقة » قال الشرقي : سمعت الذهلي يقول : القرآن كلام الله غير مخلوق ؛ ومن زعم « لفظي بالقرآن مخلوق » فهو مبتدع لا يجلس إلينا ولا تكلم من يذهب بعد هذا إلى محمد بن اسماعيل - يعني البخاري - فانقطع الناس عنه إلا مسلم ابن الحجاج واحمد بن سلمة . وقال الذهلي لا يساكنني محمد بن اسماعيل في البلد ، فسافر البخاري . والحق في ذلك مع البخاري . ومن أشرف على سير المسألة بعد محنة الإمام احمد رأى مبلغ ما اعتري الرواة من التشدد في مسائل يكون الخلاف فيها لفظياً ، مما سبب امتلاء كتب الجرح بجروح لا طائل فيها كقولهم : فلان من الواقعة الملعونة ، أو من القضية الضالة... الخ

٢ - في ص ١٣٣ « ومن شرفه - أي النثر - أن الوحدة فيه أظهر » وقيدوا « الوحدة » بفتح الوار وتكررت كذلك مرات في هذه الصفحة وغيرها . والصواب (الوحدة) بالضم على ما في تاج العروس .

٣ - في ص ١٧٧ « وأبو عبد الله المرزباني شيخنا » . تكررت في الكتاب مرات كذلك . والصواب « أبو عبيد الله » كما في شذرات الذهب وتاريخ بغداد والموشع ومعجم الشعراء وغيرها . وجاء محرفاً كذلك في الأعلام والنثر الفني . وهو إمام كبير لا يسوغ إغفال الخطأ في كنيته .

صمدح الديه شفيق

ويبلغ ما بلغت من الإجابة ، ولكن ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، وفضل العزيمة التي لا يفل غربها والأناة التي لا يدرك حدها إن في مطالعة « الأرواح والأشباح » لمتعة فكرية ولذة فنية قد غنمت منها ما اشتتهت النفس في ساعات لن أنسى طيبها بين ما أعانيه من آلام اللل في ساعاتي الآخر ... »

١ - حول نسخ الأعظم

تمقيقاً على مقال « حق الإمام في نسخ الأحكام » المنشور في العدد ٤٨٠ من مجلة « الرسالة » أقول : إن أبا جعفر النحاس لم يميز القول بإعطاء الإمام حق نسخ الأحكام إلى فرقة إسلامية ، ولا إلى جماعة من فقهاء الإسلام ؛ بل قال : « وقال آخرون بأن الناسخ والمنسوخ إلى الإمام ينسخ ما يشاء ؛ وهذا القول أعظم ، لأن النسخ لم يكن إلى النبي صلى الله عليه وسلم إلا بالوحي من الله إما بقرآن مثله على قول قوم ، وإما بوحى من غير القرآن ، فلما ارتفع هذان يموت النبي عليه السلام ارتفع النسخ »

وإنما قال (أعظم) لأنه ذكر قبل ذلك قولاً يراه يؤول إلى الكفر ، فيكون هذا أشد إمعاناً في الكفر في نظره . وهو يريد بقوله (وقال آخرون) الاسماعيلية الباطنية الذين يحملون النسخ للإمام (أنظر فضائح الباطنية للغزالي)

٢ - في كتاب الاستيعاب والمؤانسة

قرأت مواضع من (الجزء الثاني من هذا الكتاب فلمحت أغلاطاً فات الأب الكريمي ذكرها ، منها :

١ - في ص ٧٨ « وهذا لفظي » وفي الحاشية : كذا ورد هذا اللفظ في كلتا النسختين ولم نجد فرقة بهذا الاسم ، فلمله يريد بها الظاهرية الذين يأخذون بظاهر اللفظ والصواب أنها نسبة إلى فرقة تسمى (اللفظية) لقول المتنمي إليها : « لفظي بالقرآن مخلوق » . وقد ألف الإمام ابن تقيية في هذا الموضوع كتابه (الاختلاف في اللفظ) المطبوع بالقاهرة سنة ١٣٤٩ . وفي كتاب (شروط الأئمة الخمسة) قال الحاكم : سمعت أبا الوليد يقول : قال أبي : أي كتاب تجمع ؟ قلت : أخرج على كتاب البخاري ، قال عليك بكتاب مسلم فإنه أكثر بركة لأن البخاري كان ينسب إلى « اللفظ » . يشير إلى ما وقع بين البخاري وشيخه الذهلي حين قدم البخاري نيسابور

إدارة البلديات - كهرباء

تقبل العطاءات بمجلس طنطا البلدي
لغاية ظهر ١٧ أكتوبر سنة ١٩٤٢
عن توريد لمبات وأدوات كهربائية
ومواسير حديد وتطلب الشروط من
المجلس نظير ٢٠٠ مليم ٩٨١٩